

مهارات بحثية

أعداد: ريما حمودي



المهمة الثامنة

تحليل الفرق بين مجتمع الدراسة وعينة الدراسة: دراسة
مقارنة بين نموذج دراسة حالة ورسالة دكتوراه وتطبيقهما
في بحوث الإعلام الرقمي الموجهة للأطفال



تعد مفاهيم "مجتمع الدراسة" و"عينة الدراسة" من الأسس المنهجية الجوهرية التي تُبنى عليها الدراسات العلمية، إذ يتوقف عليها مدى دقة النتائج وصلاحيّة تعميمها أو تفسيرها. ويكتسب هذا التمييز أهمية خاصة عند المقارنة بين البحوث الكمية والنوعية، كما في التباين المنهجي بين دراسة الحالة المركّزة ورسائل الدكتوراه ذات الامتداد الأوسع في هذا الواجب، سيتم عرض الفرق بين مجتمع الدراسة والعينة من خلال تطبيق عملي على نموذجين بحثيين، الأول يمثل دراسة حالة نوعية، والثاني رسالة دكتوراه كمية، مع تحليل مبررات اختيار العينة، وشروط صلاحيتها، وكيفية توظيف هذه المفاهيم في بحث خاص يتناول الإعلام الرقمي وتأثيره على الأطفال.

مجتمع الدراسة

أولاً: الفرق بين مجتمع الدراسة وعينة الدراسة – من منظور نظري وتطبيقي
مجتمع الدراسة: هو الإطار العام الذي يضم جميع الأفراد أو الوحدات التي تنطبق عليها صفات أو خصائص معينة ترتبط بموضوع البحث.

يمثل المجتمع المصدر الشامل الذي يستهدفه الباحث بهدف فهم سلوك أو ظاهرة محددة ضمنه.

مثال: في بحث عن "استخدام الأطفال للإعلام الرقمي"، فإن مجتمع الدراسة قد يشمل جميع الأطفال في الفئة العمرية 6-12 سنة في الأردن، ممن يتعرضون بشكل منتظم لوسائل الإعلام الرقمية مثل الهواتف الذكية، الحواسيب، والتلفاز الذكي.
عينة الدراسة: هي مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بهدف تمثيله أو التعمق في دراسته، وتستخدم للحصول على بيانات قابلة للتحليل.

تختلف طرق اختيار العينة باختلاف طبيعة البحث (كمي أو نوعي)، وأهداف الباحث، والإمكانات المتاحة.

مثال: ضمن المجتمع المذكور أعلاه، قد يختار الباحث 250 طفلاً من عدة مدارس حكومية وخاصة في محافظتي عمان والزرقاء، ويجري عليهم استبياناً يقيس مدى استخدامهم للأجهزة الرقمية.

تطبيق عملي

ثانيًا: التمييز التطبيقي بين دراسة حالة ورسالة دكتوراه
دراسة الحالة (دراسة الحالة تمثل أسلوبًا نوعيًا يهدف إلى تحليل حالة واحدة أو عدد محدود من الحالات بعمق وتفصيل. يتميز هذا النوع من الدراسات بالتركيز على السياق والعوامل المحيطة بالحالة المدروسة.
مثال تطبيقي: دراسة حالة بعنوان: "نموذج دراسة الحالة: "الإعلام الرقمي وتعلم الأطفال الصغار: دراسة حالة استخدام الآيباد في رياض الأطفال الأميركية"
في هذا المثال: مجتمع الدراسة: الأطفال في عمر 4-6 سنوات الذين يستخدمون تطبيقات تعليمية في منازلهم.
العينة: طفل واحد تم اختياره لغرض دراسته بشكل معمق من حيث التفاعل السلوكي والمعرفي مع التطبيق.
مبررات اختيار العينة: الطفل يمثل فئة عمرية حساسة في التفاعل مع الوسائط الرقمية.
تتوافر إمكانية الوصول إليه ضمن بيئة طبيعية (المنزل).
هدف الباحث ليس التعميم، بل تقديم فهم معمق لسلوك فردي.
توافر شروط اختيار العينة: وضوح خصائص الحالة.
تمثيلها للظاهرة قيد البحث.
الحصول على الموافقة الأخلاقية من ولي الأمر.
توفر إمكانية المتابعة والملاحظة المباشرة.

تطبيق عملي

2. رسالة الدكتوراه

رسائل الدكتوراه غالباً ما تتبع المنهج الكمي أو المختلط، وتهدف إلى تعميم النتائج على مجتمع أوسع، عبر استخدام أدوات كالمسوح والاستبيانات وتحليل البيانات إحصائياً.

مثال تطبيقي: رسالة بعنوان: "استخدام الإعلام الرقمي وتطور الوظائف الإدراكية عند الأطفال من 3 إلى 8 سنوات في هذه الرسالة: مجتمع الدراسة: جميع الأطفال الأمريكيين في الفئة العمرية 3-8 سنوات ممن يتفاعلون مع الوسائط الرقمية.

العينة: 350 طفلاً تم اختيارهم من عدة ولايات أمريكية، باستخدام استمارات استبيان تم تعبئتها من قبل أولياء الأمور.

مبررات اختيار العينة: ضمان تمثيل متنوع من حيث المناطق الجغرافية، الخلفيات الاجتماعية، والأعمار.

إمكانية تعميم النتائج على نطاق وطني.

توفر أدوات قياس معيارية.

توافر شروط اختيار العينة: حجم العينة مناسب للإجراءات الإحصائية.

تمثيل جميع فئات المجتمع.

الالتزام بالمعايير الأخلاقية (خصوصية، سرية، موافقات أولياء الأمور).

استخدام طرق اختيار منظمة (عشوائية طبقية

تطبيق عملي

مبررات اختيار نوع العينة

اختيار العينة في البحوث العلمية لا يتم عشوائياً، بل يجب أن يكون مدعوماً بمبررات علمية تتعلق بأهداف البحث، وطبيعته، والمنهج المتبع.

في الدراسات النوعية مثل دراسة الحالة، تُستخدم عينات "غرضية" (، إذ يسعى الباحث لاختيار حالات تمتلك خصائص معينة تتيح الفهم العميق للظاهرة.

في البحوث الكمية، تُستخدم عينات "احتمالية" (مثل العشوائية البسيطة أو الطبقية) لضمان التمثيل الدقيق للمجتمع وإمكانية تعميم النتائج.

المعيار الأساسي هو: هل العينة المختارة تحقق أهداف البحث؟ وهل تعكس المجتمع الأصلي بدقة أو تُقدّم فهماً معمّماً؟

تطبيق عملي

مبررات اختيار نوع العينة (تطبيق عملي على الأمثلة)

. في دراسة الحالة النوعية المثال: دراسة حالة لطفل واحد (5 سنوات) يستخدم تطبيقات تعليمية في المنزل.

نوع العينة المختارة: عينة غرضية أي تم اختيار الطفل بناءً على خصائص محددة تخدم أهداف البحث.

مبررات اختيار هذه العينة: الملاءمة النظرية: الطفل يمثل فئة عمرية حرجة في مرحلة ما قبل المدرسة، حيث يكون التأثير المعرفي والسلوكي للإعلام الرقمي في ذروته.

الإتاحة والواقعية: الحالة متاحة للباحث ضمن بيئة طبيعية (المنزل)، ما يتيح مراقبة غير متكلفة للسلوك.

العمق النوعي: الدراسة تهدف لفهم تفصيلي لكيفية تفاعل الطفل مع الإعلام الرقمي، وليس لتعميم النتائج. السياق الاجتماعي والثقافي: الطفل يعيش في بيئة تمثل نمطاً شائعاً لاستخدام الأجهزة الذكية بين الأطفال في المجتمع المدروس.

في رسالة الدكتوراه الكمية

بعينة من 350 طفل في الولايات المتحدة.

نوع العينة المختارة: عينة احتمالية طبقية أي تم اختيار الأطفال بشكل عشوائي لكن مع توزيعهم على طبقات بحسب العمر أو الموقع الجغرافي.

مبررات اختيار هذه العينة: التمثيل الإحصائي: لضمان أن نتائج البحث قابلة للتعميم على المجتمع الكلي للأطفال.

التنوع البنيوي: اختيار الأطفال من خلفيات اجتماعية مختلفة، ومدارس متنوعة (حكومية، خاصة)، ما يُغني التحليل الإحصائي.

المصداقية العلمية: هذا النوع من العينات يُقلل التحيز ويحقق العدالة في التمثيل.

المنهج المستخدم: طبيعة البحث الكمي تتطلب حجم عينة كبيراً واختياراً منتظماً لتحقيق شروط الاختبار الإحصائي.

تطبيق عملي

خامسًا: شروط اختيار العينة (تطبيق عملي على الأمثلة)

1. في دراسة الحالة النوعية

هل العينة تنتمي لمجتمع الدراسة؟

نعم، الطفل يقع ضمن الفئة العمرية والسياق الذي يركز عليه البحث.

هل الحالة تمثل الظاهرة المدروسة؟

نعم، الطفل يستخدم تطبيقًا تعليميًا بشكل منتظم، وهذا ما يسعى البحث لفهمه.

هل توجد مبررات واضحة للاختيار؟

نعم، الهدف من الدراسة هو التحليل العميق لسلوك فردي وليس التعميم.

هل تم الحصول على موافقات أخلاقية؟

نعم، تم أخذ موافقة ولي الأمر، وضمان خصوصية الطفل وسرية البيانات.

هل البيئة البحثية مناسبة؟

نعم، المتابعة تمت في بيئة مألوفة للطفل (المنزل)، مما يعزز مصداقية النتائج.

تطبيق عملي

في رسالة الدكتوراه الكمية
هل العينة تنتمي فعليًا للمجتمع؟
نعم، الأطفال المستهدفون جميعهم ضمن الفئة العمرية (3-8 سنوات) ويستخدمون الإعلام الرقمي.
هل العينة ممثلة للمجتمع؟
نعم، بفضل توزيعها العشوائي الطبقي، فهي تعكس تنوع المجتمع جغرافيًا واجتماعيًا.
هل تم تبرير اختيار حجم العينة؟
نعم، الباحث برر أن 350 طفلًا يكفي لتحقيق قوة إحصائية مقبولة للتحليل.
هل تمت مراعاة الجوانب الأخلاقية؟
نعم، تمت جميع المقابلات أو الاستبيانات بموافقة ولي الأمر، مع ضمان خصوصية المعلومات.
هل تم التأكد من إمكانية الوصول للعينة؟
نعم، تم التنسيق مع المدارس ومراكز الطفولة لتوزيع الاستبيانات وجمعها.

تطبيق عملي

توضيح مجتمع وعينة البحث المقترحة في أطروحتي حول الإعلام الرقمي والأطفال انطلاقاً من اهتمامي الأكاديمي بموضوع الإعلام الرقمي وتأثيره على الأطفال، وبناءً على مراجعة الدراسات السابقة والتوجهات البحثية الحديثة، أُرغب في أن يتمحور بحثي حول تحليل العلاقة بين الاستخدام المكثف لوسائل الإعلام الرقمي (مثل الأجهزة الذكية، تطبيقات الفيديو، والألعاب الإلكترونية) وبين المهارات الاجتماعية والانفعالية لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية. مجتمع الدراسة: يتكوّن مجتمع الدراسة المقترح من: جميع الأطفال في الفئة العمرية من 6 إلى 12 سنة في المملكة الأردنية الهاشمية، والذين يستخدمون وسائل الإعلام الرقمي بشكل متكرر ويومي، سواء لأغراض تعليمية أو ترفيهية أو تفاعلية. ويشمل هذا المجتمع أطفال المدارس الحكومية والخاصة، في المناطق الحضرية وشبه الحضرية، مما يوفر تنوعاً في الخلفيات الاجتماعية والثقافية.

عينة الدراسة:

أقترح أن تنقسم العينة إلى شقين، بما يتناسب مع طبيعة المنهج المختلط العينة الكمية (استبيانات): .

عددها المقترح: ما بين 250 إلى 300 طفل.

- يتم اختيارهم عبر مدارس متنوعة (حكومية وخاصة) باستخدام العينة الطبقية العشوائية (لضمان تمثيل الشرائح المختلفة من حيث العمر، الجنس، المنطقة، ونوع المدرسة.
- الاستبيانات ستوزع على أولياء الأمور لقياس أنماط استخدام الإعلام الرقمي وسلوك الأطفال المصاحب له.

تطبيق عملي

2. العينة النوعية (مقابلات):

عددتها المقترح: 10 حالات دراسية (أطفال + أولياء أمورهم).

يتم اختيارهم غرضياً (بناءً على معايير مثل: كثافة الاستخدام، أو سلوكيات مميزة لوحظت، أو ظروف أسرية خاصة). تهدف هذه المقابلات إلى الحصول على بيانات عميقة نوعية توضح تجارب فردية في ظل التعرض اليومي للإعلام الرقمي. مبررات اختيار هذا التصميم:

التكامل بين الكم والنوع: حتى أتمكن من تفسير النتائج الإحصائية بالاستناد إلى وقائع وتجارب فردية معمقة. الملاءمة مع أهداف البحث: حيث يتطلب تحليل الأثر الاجتماعي والانفعالي الجمع بين البيانات الكمية والملاحظات النوعية. القدرة على الوصول: المدارس ومراكز الطفولة تتيح لي الوصول إلى فئة متنوعة من الأطفال، مما يعزز من مصداقية النتائج وواقعية التوصيات. مدى تحقق شروط اختيار العينة:

جميع أفراد العينة ينتمون بوضوح إلى المجتمع المستهدف.

سيتم أخذ موافقات أخلاقية من أولياء الأمور، مع احترام مبدأ السرية وعدم الإضرار.

تضمن طريقة الاختيار توازناً وتمثيلاً متنوعاً للمجتمع.

العينة مرنة وقابلة للتوسع بحسب الإمكانيات الميدانية.

الخلاصة

خلاصة: إن تحديد مجتمع وعينة الدراسة في بحثي المقترح يعكس رؤية منهجية متكاملة، تهدف إلى استكشاف الظاهرة محل الدراسة من خلال أدوات دقيقة وملائمة، مع مراعاة الخصوصية الثقافية والسياقية للأطفال في المجتمع الأردني، خاصة في ظل تزايد التفاعل الرقمي في مراحل الطفولة المبكرة والمتوسطة.

المراجع

نموذج دراسة الحالة: "الإعلام الرقمي وتعلم الأطفال الصغار: دراسة حالة استخدام الآيباد في رياض الأطفال الأميركية"

• الكاتب:

• Lena Lee

• السنة: 2015

• المصدر / الدورية: العدد 12، صفحات 947-950

• عنوان الدراسة بالعربي:

الإعلام الرقمي وتعلم الأطفال الصغار: دراسة حالة لاستخدام الآيباد في رياض الأطفال في الولايات المتحدة

• الرابط

[https://www.researchgate.net/publication/280758763 Digital Media and Young Children%27s Learning A Case Study of Using iPads in American Preschools?utm_source=](https://www.researchgate.net/publication/280758763_Digital_Media_and_Young_Children%27s_Learning_A_Case_Study_of_Using_iPads_in_American_Preschools?utm_source=)

المراجع

" :Digital Media Use and Cognitive Development in Children Aged 3-8 Years

السنة: 2020

العنوان بالعربي :

استخدام الإعلام الرقمي وتطور الوظائف الإدراكية عند الأطفال من 3 إلى 8 سنوات
رسالة دكتوراة

الكاتبة :

Dr. Jenny Radesky

الرابط :

michigan.it.umich.edu/news/2019/05/08



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

